

أضواء البيان

@ 39 @ يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا° إِنْ مَّا صَنَعُوا° كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى { ولم يبين هنا أنهم تواعدوا مع موسى موعداً لوقت مغالبتة مع السحرة ، وأوضح ذلك في سورة (طه) في قوله عنهم : { فَلَا تَدْرِيْكَ بِسِحْرِ مَّثْلِهِ فَأَجْعَلْ بِبَيْتِنَا وَبَيْتِكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوَّى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحَى } . .

قوله تعالى : { ثُمَّ لَأَصْلَحَنَّكُمْ° أَجْمَعِينَ } . .

لم يبين هنا الشيء الذي توعدهم بأنهم يصلبهم فيه ، ولكنه بينه في موضع آخر . كقوله في (طه) { وَلَأَصْلَحَنَّكُمْ° فَيُجْذَوْعَ النَّخْلُ } . .

قوله تعالى : { وَإِنْ تُصِيبْهُمْ° سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا° بِمُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ } . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن فرعون وقومه إن أصابتهم سيئة أي قحط وجذب ونحو ذلك ، تطيروا بموسى وقومه فقالوا : ما جاءنا هذا الجذب والقحط إلا من شؤمكم ، وذكر مثل هذا عن بعض الكفار مع نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله : { وَإِنْ تُصِيبْهُمْ° حَسَنَةٌ يَقُولُوا° هَآذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ° وَإِنْ تُصِيبْهُمْ° سَيِّئَةٌ يَقُولُوا° هَآذِهِ مِنْ عِنْدِكَ } . وذكر نحوه أيضاً عن قوم صالح مع صالح في قوله : { قَالَُوا° اطَّيَّرْنَا بِكَ° وَبِمَنْ مَّعَكَ } . وذكر نحو ذلك أيضاً عن القرية التي جاءها المرسلون في قوله : { قَالَُوا° إِنْ نَزَّآ تَطَايَّرْنَا بِكُمْ° لَئِنْ لَّمْ° تَنْتَهُهُوا° لَنَرْجُمَنَّكُمْ° } . وبين تعالى أن شؤمهم من قبل كفرهم ، ومعاصيهم . لا من قبل الرسل قال في (الأعراف) : { أَلَا إِنْ نَزَّآ طَائِرُكُمْ° عِنْدَ اللَّهِ° } وقال في سورة (النمل) (في قوم صالح : { قَالَ طَائِرُكُمْ° عِنْدَ اللَّهِ° بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ } وقال في (يس) : { قَالَُوا° طَائِرُكُمْ° مَّعَكُمْ° } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا } . .

لم يبين هنا من هؤلاء القوم ، ولكنه صرح في سورة (الشعراء) : بأن المراد بهم بنو إسرائيل لقوله في القصة بعينها { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاَهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ } ، وأشار إلى ذلك هنا بقوله بعده : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ° الْخُسْفَانُ عَلَى بَنِي

إِسْرَءِيلَ { . .

قوله تعالى : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ } . .
لم يبين هنا هذه الكلمة الحسنی التي تمت عليهم ، ولكنه بينها في القصص بقوله : {
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَسِّرَنَّ لَهُمْ الْأَسْوَاقَ وَنُرِيدُ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مَسَاكِينَ وَنَجْعَلِ لَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا } . .